[23] الحكمان الى دومة الجندل ومكثا فيه. وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل عن الفريقين، ونزل على ماء لبني سليم (بأرض البادية) (1). وقال شريح بن هانئ: قال لي علي: قل لعمرو بن العاص هذه. الكلمات إذا لقيته: إن عليآ يقول لك: إن أفضل الخلق (عند ا) من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقص المال له، وإن أبعد الخلق من ا من كان العامل بالباطل أحب إليه وإن زاده المال. وا يا عمرو إنك لتعلم موضع الحق (فلم تتجاهل ؟ أبأن أوتيت طمعا يسير ؟) فصرت (و) لأولياء ا عدوا، (فكأن وا ما قد أوتيت قد زال عنك، فلا تكن للخائنين خصيما، ولا للظالمين ظهيرا. أما إني أعلم أن يومك الذي) أنت (فيه) نادم (هو) يوم وفاتك، وسوف تتمنى أنك (لم تظهر لي عداوة، و) لم تأخذ على حكم ا رشوة. (قال شريح: فأبلغته ذلك يوم لقيته، فتمعر (2) وجهه وقال: متى كنت قابلا مشورة علي أو منيبا الى رأيه، أو معتدا بأمره ؟ فقلت: وما يمنعك يابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته ؟ لقد كان من هو خير منك " أبو بكر وعمر " يستشيرانه ويعملان برأيه. فقال: إن مثلي لا يكلم مثلك. فقلت: بأي أبويك ترغب عن كلامي ؟ بأبيك الوشيظ (3) أم بأمك النابغة ؟). فقام من مكانه، (وقمت).

(1) شرح النهج 2 / 250 (نقله باختصار شديد). (2) تمعر: تغتر وجهه غيظا. (3) الوشيظ: الخسيس والتابع. (*)